

الدر المنثور

صريف الأعلام " وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل عليه السلام فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم في صلواته في موافقتها .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال عليه وآله منذ أسري به ريح عروس وأطيب من ريح عروس .

وأخرج ابن مردويه عن جبير قال : سمعت سفيان الثوري يقول : سئل عن ليلة أسري به فقال : أسري بيده .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وآله دحية الكلبي إلى قيصر وكتب إليه معه فلقية بحمص ودعا الترجمان فإذا في الكتاب من محمد رسول الله إلى قيصر صاحب الروم فغضب أخ له وقال : تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر أنك ملك ؟ ! قال له قيصر : إنك والله ما علمت أحق صغيرا مجنونا كبيرا : تريد أن تحرق كتاب رجل قبل أن أنظر فيه ؟ فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول : فبنفسه أحق أن يبدأ بها مني وإن كان سمانى صاحب الروم فلقد صدق ما أنا إلا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي .

ثم قرأ قيصر الكتاب فقال : يا معشر الروم إني لأظن هذا الذي بشر به عيسى ابن مريم ولو أعلم أنه هو مشيت إليه حتى أخدمه بنفسى لا يسقط وضوءه إلا على يدي .

قالوا : ما كان الله ليجعل ذلك في الأعراب الأميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب .

قال : فاصل الهدى بيني وبينكم الإنجيل ندعو به فنفتحه فإن كان هو إياه اتبعناه وإلا أعدنا عليه خواتمه كما كانت إنما هي خواتيم مكان خواتم .

قال : وعلى الإنجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده طاهر عليه بخاتم أخلا حتى ألقى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر أولهم لآخرهم أنه لا يحل لهم أن يفتحوا الإنجيل في دينهم وإنهم يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالإنجيل ففض عنه أحد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد فقامت الشماسة والأساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ووقفوا رؤوسهم ! قال : ما لكم ؟ قالوا : اليوم يهلك ملك بيتك وتغير دين قومك .

قال : فاصل الهدى عندي .

قالوا : لا تعجل حتى نسأل عن هذا ونكاتبه وننظر في أمره ؟ قال : فمن نسأل عنه ؟

قالوا : قوما كثيرا بالشام فأرسل

